

33- الأربعون القلبية 33، شرح حديث (ما أصاب أحداً قط همّ ولا حزن ..).

محمد صالح المنجد

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن ما أصاب أحدا مفعول به هم فاعل أصابه - [00:00:00](#)

ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك. أسألك بكل اسم هو لك وترانا بسألك الحين كم حالة لاسماء الله في الحديث - [00:00:17](#)

عد أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ها تم كما قال الاخ اربعة - [00:00:41](#)

مرة اخرى أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ها ثلاثة ها لا اربعة ولا خمس - [00:00:57](#)

ثلاثة صح لازم نعترف ليش لان سميت به نفسك ما هي واحدة ما هي واحد منهم سميت به نفسك هذه خلاص انتهى انتهي. طيب لكن هذا اللي سميت به نفسك - [00:01:16](#)

واحد من ثلاثة طيب علمت به احدا من خلقك؟ علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك فسميت به نفسك خلاص يعني الميت به نفسك - [00:01:32](#)

انتهى سمي الله به نفسه بعد ما سمي نفس به نفسه هذه الاسماء التي سمي بها نفسه واحدة من ثلاث اما علمته احدا من خلقك انزلته في كتابك استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:01:46](#)

ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا قال فقييل يا رسول الله الا نتعلمها قال بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها - [00:02:07](#)

يعني لعظم اثرها وفائدتها الحديث رواه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وابن ابي شيبه في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير وابو يعلى والبزار في مسنديهما وقد حسنه الحافظ بن حجر رحمه الله في الفتوحات الربانية - [00:02:30](#)

والصحابه ابن القيم في اعلام الموقعين وكذلك الصنعاني في الانصاف والالباني في الصحيحة هذا من احاديث ادعية الكرب المشهورة في احاديث الكرب او ادعية الكرب. ادعية الكرب وردت في احاديث في آيات ايضا - [00:02:47](#)

ادعية الكرب وهي التي تقال ليزول الكرب ويذهب الهم والحزن وليكون مكانه فرجا وفرحا وسرورا لانه قال في الحديث الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا فهذه من الادعية المفرحة - [00:03:06](#)

يعني تؤدي الى الفرح اذا واحد قال ما عندك دعاء يفرح يفرح كي يفرح قل نعم يوجد هذا دليل قال وابدله مكانه فرحا اذا هذا حديث يفرح مع ان من قاله موقنا به لابد ان - [00:03:39](#)

يفرحه الله ويذهب همه وغمه وحزنه وحزنه يذهب ما هو هذا الدعاء العظيم؟ اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك فذكر نفسه بصفته عبدا وذكر اصله الاب والام ابن عبدك ابن امك - [00:04:02](#)

اذا هو يتوسل الى الله الربوبية والالهية وبالفقر اليه انا عبدك المحتاج اليك انا عبدك الذي خلقتني واخلقتني وامي ناصيتي بيدك

يعني يتوسل الى الله بذكر قدرة الله عليه - 00:04:36

وان الله يتحكم فيه ناصيتي بيدك تاخذني تبقيني تمرضني تشفيني تفقرني تغيني تظلني تهديني ناصيتي بيدك يعني تفعل به ما تشاء وكلما اعترف العبد لله في الدعاء بفقره وذله وحاجته - 00:05:05

وعبوديته وارقابة الله عليه هيمنة الله عليهم تحكم الله فيه خلق الله له مثل شوف دعاء سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وهنا قال - 00:05:36

اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك كلنا مخلوقين من من مخلوقاتك من خلقك ناصيتي بيدك هذا مقتبس من قوله تعالى وما من دابة ما من دابة ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها - 00:05:55

اي شيء يتحرك انسان حيوان جن انس بهيمة اي شيء يتحرك ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هذا قاله صاحب مرقاة المفاتيح قال القرطبي رحمه الله في قوله ناصيتي بيدك - 00:06:17

ان يصرفها كيف يشاء يصرفها كيف يشاء ويمنعها مما يشاء وقال الفراء مالکها والقادر عليها ناصيتي بيدك تملكني وتقدر علي وقال القتيبي قاهرها لان من اخذت بناصيته فقد قهرته والناصية - 00:06:41

قصاص الشعر في مقدم الرأس الناصية قال ابن جرير انما خص الناصية يعني ليش ما قال مثلا وجهي بيدك جسدي بيدك ناصيتي تحديدا يعني ليش ما قال رأسي بيدك عنقي بيدك - 00:07:13

ناصيتي قال ابن جرير انما خص الناصية لان العرب تستعمل ذلك اذا وصفت انسانا بالذل والخضوع فيقولون ناصية فلان بيد فلان اي انه مطيع له يصرفه كيف يشاء يقول بن جرير - 00:07:42

وكانوا اذا اسروا اسيرا وارادوا اطلاقه والامن عليه جزوا ناصيته ليعرفوا بذلك فخرا عليه فيجزونها ويطلقونه كي يقال هذا اسيرهم اطلقوه فخاطبهم بما يعرفونه في كلامهم اذا العرب لهم مصطلحات - 00:08:06

عبارات معينة جمل كلمات اشياء تعارفوا عليها خاطبهم بما يعرفون فاذا من ناصيته بيده؟ خلاص يتحكم فيه فاذا حياة العبد وموته وسعادته وشقاؤه وغناه وفقره ومرضه وصحته وعافيته وبلاءه كلها بيد الله سبحانه وتعالى والنفع والضرر - 00:08:40

فاذا امن العبد بان ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء لم يخف بعد ذلك منهم اخاف من الله. ولم يخشهم وخشي الله ولم يرجهم ورجا الله - 00:09:07

ولم ينزلهم منزلة المالكين ولم يعلق بهم امله ولا رجاءه فعندئذ يستقيم توحيده لانه كله معلق بيد الله قال ماض في حكمك شوف هذا الحديث ليش يعني الحديث هذا يعبر عن - 00:09:22

الخضوع الكامل لله ماض في حكمك اي ثابت ونافذ اهلاكا احياء منعا عطاء ماض في حكمك. حكمت عليه باي شيء فينفذ ما لي مهرب من حكمك ولا معدن ولا محيص - 00:09:47

ماض في حكمك العبارة التي بعدها عدل في قضاؤك يعني ليس هذا كل هذه الاعترافات وكل هذا يعني انه تفعل بي ما تشاء آآ عن مثلا مني ولا امتعاض مني ولا مثل يعني الواحد المغلوب على امره وهو كاره. لا - 00:10:14

نافذ في حكمك مع اعتقادي بان حكمك فيه عدل ما في اي ظلم ولا حيف ولا جور ابداء يعني انت تفعل بي ما تشاء وتعمل بي ما تشاء وانا معتقد - 00:10:46

بان كل ما تفعله في عدل هذا معنى ترى مهم للغاية لان بعض الناس ممكن يستسلم للقدر ولكن ايش عن امتعاض يعني هو يعتقد ان الله يفعل ما يشاء يصرف الامور بس يقول لا بس - 00:11:02

هذا ما يستاهل كيف يعني يقول ما يستاهل اللي الله سواه فيه تعال الله يعني ايش انت تعترض يعني يعني انت الان عندك اه انت عندك الميزان تبعه هذا يستاهل وهذا ما يستاهل - 00:11:21

يعني انت اللي عندك توزع على كيفك اه ولذلك لابد من الرضا ان ان تعتقد ان حكم الله نافذ فيك وانك راضي عن هذا الحكم وهذا من مقتضيات رضيت بالله ربا - 00:11:35

يعني رضيت بالله ربا يعني قرأ رب يفعل فيما يشاء وأنا راضي بحكمه اللي يحصل أنا ما مرض افتقر صارت إي مصيبة اخذ لك ولدا اخذ لك راضي مستسلم عدل في قضاؤك لان تصرفك في ملكك - [00:11:49](#)

وبمقتضى حكمتك يعني ما هو عبثي لا طور حكمة قال ابن القيم رحمه الله هذا يتناول حكم الرب الكوني والشرعي الشرعي مثلا انت يا ربنا حرمت علينا الخمر حرمت علينا الربا - [00:12:13](#)

حرمت علينا لحم الخنزير حرمت علينا ايوه حرام اي شيء حرام تراه نحن مستسلمين وراضيين مقتنعين تماما بهذه الاحكام هذه الاحكام الايش الشرعية والكونية يعني امرظتنا اخذت منا افقرت ظيقت اي شي - [00:12:32](#)

ايضا نحن مستسلمين وراضين بقضائك الشرعي والكوني لان بعض الناس سبحان الله العظيم زمن زمن الالحاد الذي نحن فيه الان شوف كلامهم في مواقع التواصل المدونات انا ما هو عاجبني كذا انا ما هو عاجبني حكم كذا - [00:12:53](#)

يعني كل الشرع بس هذا لا يعني يعبرون عن سخطهم عن احكام شرعية وبين الرضا بالشرع وبالقضاء وبينه قال ابن القيم هذا يتناول حكم الرب الكون والامر وقضائه الذي يكون باختيار العبد وبغير اختياره - [00:13:17](#)

وكلا الحكمين ماض في حكمه في عبده وكلا الحكمين ماض في عبده وكلا القضاين عدل فيه الجواب الكافي وقد روى ابو داود وابن ماجة واحمد عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر - [00:13:39](#)

فحدثني بشيء شفت هذه عاقبة التعرض آآ البدع والشبهات عقب التعرض لاهل الشبهات يقول سمعت شي من كلام القدرية وقع في نفسي شيء مثلا طبعا في خواطر تجيب الشيطان يعني - [00:14:00](#)

مع ان بعض شبهات يجيبها الشيطان. بس بعض الشبهات تسمعها في القنوات تقرأها في الانترنت واطحة وتسمع من قرناء السوء ومن اهل البدعة فتح واحد قناة اهل بدعة فتحة قناة اهل بدعة - [00:14:18](#)

جاء هذا ابن الديلمي رحمه الله الى ابي بن كعب قلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله ان يذهبه من قلبي تفسد مو الان الناس يروحوا عند الطبيب النفسي - [00:14:36](#)

يقول له كذا وكذا وسوي لي هذا هذا الذهاب الى اهل العلم اللي يطلعون الشبهات من نفسك يعالجونها هذا جاي صادق يقول حدثني بشيء لعل الله ان يثيبه من قلبي - [00:14:54](#)

نلاحظ في صدق يعني ما هو جاي للشيخ يقول والله يا شيخ لو تقول ايش عندك اشوف اذا كان هو ايوا انت تشوف اذا ها معنى يعني مو جاي مستسلم - [00:15:20](#)

يقول عاجبني وانا اقبل حدثني بشيء ينفعني الله به او يذهبه الله من قلبي قال ابي رضي الله عنه لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم - [00:15:34](#)

ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهابا في سبيل الله ما قبله الله منك مثل احد وذهب وفي سبيل الله مثل احد تنمية والذهب النوعية وفي سبيل الله في المصرف - [00:15:53](#)

في الجهاد في اعظم النفقة هذي ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار - [00:16:17](#)

كلام حاسم لانه شبهات جبهات اهل البدعة شديدة قدرية هؤلاء مصيبة قال شف الراغب في الحق يعني قال ثم اتيت عبدالله بن مسعود يعني ما اكتفى بطبيب وراح طبيب اخر - [00:16:35](#)

ايضا يبغى الزيادة فقال مثل ذلك لان هؤلاء اخذوا من مشكاة واحدة فلا بد ان يتشابه حديثهم الصحابة اخذوا من الوحي فلا بد ان يتشابه حديثه من غير ما يتفقوا يا عمارة ما اتصل علي وقال جايك فلان عنده مشكلة قلت له قل له زي ما قلت لا انا لا - [00:16:52](#)

خلاص هو راح كذا فوجد كلام الشيخ هذا مثل كلام الشيخ هذا وجد كلام الصحابي عبد الله بن مسعود مثل كلام الصحابي ابي الحديث ما يعني ما اكتفى باثنين قال ثم اتيت حذيفة ابن اليمان - [00:17:13](#)

فقال مثل ذلك ثم اتيت زيد ابن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال الان صار حديث يعني صار حديثا مرفوعا

قال محققوا المسند اسناده قوي وصححه الالباني رحمه الله - [00:17:33](#)

طيب اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك هذا فيه توسل الى الله باسمائه الحسنى وقال اسألك - [00:17:54](#)

خلاص هذا التوسل بكل اسم سميت به نفسك اذا هذا توسل باسماء الله. لان في توسل بالاعمال الصالحة وتوسل بدعاء الصالحين هذا توسل باسماء الله الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:18:13](#)

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله انواع التوسل الجائزة كثيرة شرعية منها التوسل الى الله تعالى باسمائه على سبيل العموم ومنه حديث عبدالله بن مسعود في دعاء الهم والغم اسألك بكل اسم هو لك - [00:18:30](#)

فهذا توسل الى الله تعالى باسمائه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم لانه قال اسألك بكل اسم هو لك حتى المغيب عنا يعني هذا حديث قوي قوي الدعاء قوي مفعوله قوي لانه فيه - [00:18:46](#)

تبرع فقد يتوسل الى الله بكل اسمائه التي يعلمها والتي لا يعلمها بالتسعة وتسعين وغير التسعة وتسعين وما خفي علينا يتوسل الله بكل اسمائه وفي الحديث ايضا ان اسماء الله الحسنى غير محصورة - [00:19:04](#)

والبيهقي بوب عليه باب بيان ان لله جل ثناؤه اسماء اخرى وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما نفي غيرها يعني حديث ان لله تسعة وتسعين اسما لا يقتضي الحصر - [00:19:32](#)

في التسعة وتسعين من اسمائه الكثيرة في تسعة وتسعين من احصاه دخل الجنة وليس معناه انه ليس له الا تسعة وتسعين وهذا طبعا يقودنا الى بحث هل اسماء الله بعضها - [00:19:51](#)

عند الله اعلى من بعض نعم دليل دليل ها الاسم الاعظم اسمه الاعظم اسم الله الاعظم النص اللي فيه اسم الله الاعظم. هذه الاعظم صفة صيغة تفضيل معناه اعظم من الاسماء الاخرى - [00:20:09](#)

هذا معنى طيب اذا اسماء الله ايضا مراتب عنده سبحانه هو يعلمها قال شيخ الاسلام قال الخطابي وغيره هذا الحديث يدل على ان لله اسماء استأثر بها وذلك يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم - [00:20:36](#)

ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة. متفق عليه ان في اسمائه تسعة وتسعين من من احصاه دخل الجنة كما يقول القائل ان لي الف درهم اعدتها للصدقة - [00:20:55](#)

وان كان ماله اكثر من ذلك والله في القرآن قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فامر ان يدعى باسمائه الحسنى مطلقا. ولم يقل ليست اسماء الحسنى الا تسعة وتسعين اسما - [00:21:09](#)

انتهى. قال ابن القيم الاسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد فان لله تعالى اسمى وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:21:23](#)

كما في الحديث الصحيح فجعل اسماءه ثلاثة اقسام هذا يعود الى تقال السابق ما هو ثلاث اقسام قسم اظهره لمن شاء من ملائكته او غيرهم ولم ينزل به كتابه وقسم انزل به كتابه فتعرف به الى عباده - [00:21:37](#)

وقسم استأثر به في علم الغيب فلم يطلع فلم يطلع عليه احدا من خلقه ولم يطلع عليه احد الا الله. ولهذا قال استأثرت به تأثرت به يعني خلاص ما يعرفه الا - [00:21:57](#)

ما يعرفه غيرك استأثرت به خلاص ما يعرفه غيرك انفردت بعلمه فاذا هذا سؤال باسماء الله الحسنى باسمائه كل اسم سميت به نفسك عرفناه واللي ما عرفناه واللي يعرفه غيرنا وما عرفناه واللي ما يعرفه الا انت - [00:22:10](#)

طيب هذا اسألك به اسألك ايش ما هو الشيء الذي يسأله هو سأله بي اسمائه. طب سأله ماذا ما هو موضوع السؤال ان تجعل القرآن ربيع قلبي وهذا الشاهد من حديث الان وعلاقة موضوع اصلاح القلوب - [00:22:40](#)

ان تجعل القرآن ربيع قلبي ربيع الربيع معروف ايش معناه الربيع خلص هذا قمة ازدهار القلب يعني اذا عاش القلب ربيعا خلاص مثل ما الارض الان احسن شي وقت لها الربيع - [00:22:58](#)

فانت يقول ان جعل القرآن ربيع قلبي اجعل القرآن ربيع قلبي راحته فرحه فاذا واحد رتع في هذا الربيع اجعل القرآن ربيع قلبي فاذا صار فيه يسرح فيه آآ خلاص هذي هذا الفرح واللذة - [00:23:18](#)

ماذا تريد يعني ربيع والربيع سبب ظهور اثار رحمة الله باحياء الارض بعد موتها والمطر. اليس يكون في الربيع يزول الجذب يزول القحط في الربيع قال الشوكاني اسألك ان تجعل القرآن كالربيع - [00:23:51](#)

الذي يرتبع فيه الحيوان يعني يأتي ويأكل من هنا ومن هنا ومن هنا ومن هنا ويتلذذ وكذلك القرآن ربيع القلوب فالنفس فاسكن وترتاح وتتغذى والوان واشكال واطياب خذ ما شئت - [00:24:13](#)

من هذا القرآن ومعانيه وبلاغته واحكامه وعبره خذ واعجازه اجعلوا القرآن ربيع قلبي واحد ونور صدري يشرق فيه القرآن اذا صار القرآن نور الصدر خلاص ميز بين الحق والباطل وصار عنده بصيرة - [00:24:38](#)

وصار في نور مادة الحياة قال ابن القيم لما كان الصدر اوسع من القلب طلب له النور القلب يجول له جولات ويفقه ويعقل القلب الصدر قال نور لانه اوسع وجلاء حزني ذهاب الحزن وزواله من القلب - [00:25:02](#)

زوال الصدا زوال الطبع زوال الران وذهاب همي والغم هذا الذي اقعدني طرت به كئيبا وذهاب همي وغمي في اشياء من الالام النفسية تحصل بامر سابق طيب وفي شي الم نفسي يحصل بسبب حاصل الان - [00:25:33](#)

افي شي الم نفسي يحصل بسبب خشية امر في المستقبل هذا الفرق بين الهم والغم والحزن اللي على شي مضى غم اللي على شيء سيأتي هم اللي على شيء حاصل الان حزن. لكن كله الام نفسية - [00:26:01](#)

ان كان من امر ماض احدث الحزن وان كان من مستقبل احدث الهم وان كان من حاضر احدث الغم نعيدها مرة اخرى ها تصحيحا فصيحيا انتو تكذبون ان كان من امر ماض احدث الحزن وان كان من مستقبل من امر مستقبلي احدث الهم. وان كان من امر حاضر احدث الغم - [00:26:21](#)

مم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وقيد طبعا قيل اشياء اخرى. قيل الهم قبل نزول الامر والغم بعد نزوله والحزن. الاسف على ما فات. فيه اختلاف بين - [00:26:44](#)

يعني في تعريفها فاذا سأل الله ان يجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمه وقد جاء في حديث رواية ابن السني من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله عز وجل حزنه واطال فرحه - [00:26:56](#)

يا رسول الله الا نتعلم؟ قال بلى ينبغي لمن سمع ان يتعلمها اذا الحث على تعلم هذا الدعاء وعلى حفظ هذا الدعاء وفي لجوء عظيم الى الله وفيه سؤال الله وفيه دور القرآن في الصدور والقلوب - [00:27:14](#)

المرأة هل تقول اللهم اني امتك بنت عبدك بنت امتك او تقول على نفس النص هذا كلاهما صحيح ولذلك قال ابن تيمية ينبغي للمرأة ان تقول اللهم اني امتك بنت عبدك بنت امتك فهو اولى واحسن - [00:27:36](#)

وان كان قولها عبدك ابن عبدك له مخرج في العربية كلفظ الزوج والله اعلم يعني اذا قالت المرأة اللهم اني عبدك تقصد الشخص شخص عموما ذكر ولا انثى لا ينتفع بهذا الحديث الا اهل القرآن الذين يتلون حق تلاوته نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:28:00](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وغمومنا واحزاننا انه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا - [00:28:23](#)